وانقطاعه عما فوق ذلك مع جوازه بمنع ان يكون النمو
ايضا اثر الطبيعة وفي معناها العلة اذ لو كانت اثرا لها
للزم ان لا تقف الذات في نموها ولكانت تنمو ابدا على
ان تقديرها موثرة في النمو لا يدفع لزوم اختلاف مطبوعها
ايضا لان النمو الذي في اليد مثلا مخالف في انتهاء
لنمو الاذن وكذلك نمو الانف والرجل وغيرهما مختلف
بل اصابع اليد المتحدة المحل واصابع الرجل واسنان
الفم مختلفة في نموها وتري بعض الاعضا نموها في
الطول اكثر من العرض وبعضها بالعكس الى غير ذلك
من صفات اختلاف النمو وكل على ابلغ ما يكون من المناسبة
لمصلحته الخاصة به افيعرض عاقل ان يسند هذا الصنع
العجيب والشكل الغريب لشيء من العالم منفردا ومجتمعا
فضلا عن ان يسنده الى خصوصية موات لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني شيا كلا والله انما يليق ان يفعله
من ليس كمثله شيء مالك الملك المحيط علمه بكل شيء
الذي لا يتعاصى على قدرته التامة وارادته النافذة
شيء من الكاينات فتبارك الله احسن الخالقين
وللطبايعيين هنا تقديرات وهو شيء مبهج ذكره وتسويد
الصحف به وهدم اساساتهم الواهية مستبين لكل
موفق والاطلاع على مذاهبهم يدل على عظيم ما ابتلوا به
والعياذ بالله من سلب العقل والايمان والانصاف بصفات

المجانين

المجانين والبله والصبيان نسأله سبحانه ان يمن
علينا بحسن المعرفة وختم لنا باشرف الخواتم عند
مماتنا ويحفظنا من البدع ظاهرا وباطنا في جميع
حالاتنا واوقاتنا فانه لا حول ولا قوة الا بالله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد العروة الوثقى والعصمة الكبرى
لمن تمسك بسنته وسنة الراشدين من اله وصحبه
ومن هنا ايضا نعلم ان تلك النطفة وسائر العالم لم تكن
ثم كان اذ كله مثلك جرم يعمر فراغا يمكن وجوده وعدمه
واتصافه بما هو عليه من المقادير والصفات المخصوصة
وبغيرها فيحتاج كما احتجت الى مخصص يخصصه بما هو
عليه لوجوب استوا المثلين في كل ما يجب ويجوز ويستحيل
وقد وجب لذاتك سبق العدم فكذا يجب لسائر العالم
المماثل لك اذ لو جاز ان يكون بعض العالم قديما والعدم
لا يكون الا واجبا للقديم لما ياتي للزم ان يختص احد
المثلين عن مثله بصفة واجبة وهو محال لما يلزم من
اجتماع متنافيين وهو ان يكون مثلا غير مثل فخرج
لك بالنظر في ذاتك وانعقاد التماثل بينك وبين سائر
الممكنات البرهان القاطع على حدوث العالم كله
علوه وسفله عرشه وكرسيه اصله وفروعه وان
الجميع عاجز عن ايجاد نفسه وعن ايجاد غيره لعجزك وان
الجميع مفتقر الى فاعل مختار كافتقارك وان من شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)